هوية الكتاب

- الكتاب:الامام الهادى عليه السلام أضواء من سيرته
- المؤلف: محمود السيف
- الناشر: دارالانصار
- المطبعة: طه
- الطبعة الاولىٰ ٢٠٠٧ م - ١٤٢٨ ق
- العدد: ١٠٠٠
- شابك: ٠-٣٤-٨٩٥٦-٩٦٤-٩٧٨

دارالانصار

ايران / قم / شارع انقلاب / فرع ٣٤ / رقم ١٦
هاتف ٧٧٥١١٢٠ - فاكس ٧٧٢٣٥٨٧

www.ketab.ir

الإمام الهادي

أضواء من سيرته

الشيخ محمود السيف

www.ketab.ir

مقدمة

كيف نقرأ التاريخ؟ وكيف ننظر إلى سيرة الماضيين؟

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ، فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ، فَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[1].

يحث القرآن الكريم على قراءة سير الماضين من مكذبين وصالحين للاطلاع على أحوالهم وأخذ العبر منهم،

وتحفل السور الكريمة بقصص الأولياء والصالحين من رجال ونساء تبين مقامهم السامي عند الله، والثناء الحسن الخالد لمواقفهم الحميدة تجاه الإيمان والقيم الصحيحة

كما تذكر الآيات في جانب آخر بقصص بعض الكفرة والمتمردين على نداء الفطرة والعقل، والمآل الذي انتهوا إليه.

والآية الكريمة بعد أن تذكر بالمثال المتبع وهو السنن

---

(١) الإنعام ١٠٩.

www.ketab.ir

الماضية تحث على التدبر والتأمل في سيرة المكذبين والعاقبة التي انتهوا إليها من الفناء والموت أولاً ثم الخسران والخلود في العذاب.

ولذا يقول تلميذ القرآن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في وصيته لأبنه الحسن:

«يا بني إني وإن لم أكن عمرت عمر من كان قبلي، فقد نظرتُ في أعمالهم، وفكرت في أخبارهم، وسرت في آثارهم، حتى عدت كأحدهم، بل كأني بما انتهى إلي من أمورهم قد عمرت مع أولهم إلى آخرهم»[1].

يقول الشهيد العلامة السيد محمد باقر الحكيم رحمه الله في كتابه علوم القرآن الكريم: الغرض الأساس من ذكر القصة هو انتزاع العبرة، واستنباط القوانين والسنن التاريخية منها، ولم يكن الغرض من ذكر من القصة السرد التاريخي لحياة الأنبياء أو كتابة تأريخ الرسالات[2].

ولذا يقرر العلم أنه يكفي لتحصيل العلم قراءته ودراسته، بل يختط لنا منهجا عمليا للوصول إلى العلم الصحيح هو منهج السير والنظر، ففي السير مشاهد مختلفة يراها السائر، وتبدو لنا ملاحظات هامة يجمعها ثم يستقرئها ليستنبط منها القوانين الهامة

---

(١) ميزان الحكمة ج٣.

(٢) علوم القرآن الكريم ص٣٧١.

التي تربط بعضها، وهذا المنهج الاستقرائي الذي توصل إليه بيكون أحد علماء الإنجليز بعد نزول القرآن بألف سنة[1].

نحاول في هذه السطور أن نسلط الضوء على شيء من حياة الإمام الهادي لنستلهم من سيرته العلم والتقى، والصبر أمام الخطوب والمحن.

في الوقت ذاته نحاول أن نستعرض سيرة الحاكم في زمانه.

والسبب الذي يدعونا إلى سبر أغوار التاريخ القديم ونسلط الضوء على جوانب في تاريخ أمتنا:

١- إننا نقر بوجود نقاط ضعف واضحة في سيرة الحاكم والسلطة تمثلت: في سوء اختيار الحاكم ومزاجيته التي تتحكم في العباد والبلاد والاقتصاد دون رادع أو رقيب.

إننا من رواد نظرية تقول يجب أن نسعى جاهدين إلى التقييم والنقد البناء ونسعى لتجنب مواقع الخلل، والاعوجاج التي رافقت المسيرة الإسلامية وقتها، في الوقت الذي نؤكد على جوانب القوة والتفوق في حياة الأمة والتي نشرت العلوم والفنون إلى إرجاء واسعة من الدنيا.

وقد أشرت في سطور هذا الكتاب إلى فصل كامل حول الحقبة العباسية التي عاشها الإمام والتي امتدت قرابة ثلاثة

---

(١) القرآن وإعجازه العلمي ص٦٥ محمد إسماعيل إبراهيم.

www.ketab.ir

وثلاثين عاماً عاصر خلالها ستة من حكام بني العباس.

٢- إن مجالات لاستفادة من التاريخ كثيرة جدًّا، بشرط أن يكتب بموضوعية تامة وحيادية صادقة، وبشرط أن يقرأ القراءة التي يريدها القرآن لبناء الغد المشرق لأجيالنا.

ولأنه لا يمكننا ونحن نؤسس ليقظة إسلامية في حياتنا الفردية والاجتماعية أن نتجاهل دور الحاكم والمعلم وظروف المجتمع في ذلك الزمان، وصولا إلى رؤية تاريخية سليمة للواقع نستلهم منها العبر والدروس، ونحدد مكامن الخطأ والصواب، والمقبول والمرفوض من ذلك التاريخ، الذي يعد الدعامة الرئيسية لبناء الواقع الإسلامي الجديد، خصوصا ونحن نسمع ونفكر بصوت مسموع حول مقولة الإصلاح الذي يجب أن يطال منظوماتنا التراثية والثقافية. والسؤال الذي يطرح نفسه أولاً:

هل ننظر لتاريخ الماضين بعين الإكبار والتقديس؟

أم بعين التقييم والنقد؟ واكتشاف مكامن القوة والخلل فيه؟

لا شك أن هناك نقاط قوة مشرقة في الحقبة الماضية تمثلت في مد النفوذ، وفتح البلاد، و انتشار الإسلام.

وهناك نقاط ضعف واضحة في سيرة الحاكم، والسلطة، تمثلت:

www.kotob.ir

في سوء اختيار الحاكم، ومزاجيته التي تتحكم بالعباد والاقتصاد دون رادع أو رقيب.

والمعاناة الطويلة التي واجهت رواد التوجيه والإصلاح في الأمة وعلى رأسهم إمامنا الهادي عليه السلام.

سوء الأوضاع الاجتماعية والتي رصدها المؤرخون وعبروا عنها بقيام كثير من البلاد الإسلامية في وجه الحاكم.

فحتى نصل إلى حلول ناجعة يجب أن نتأمل في مواطن الخلل في تاريخنا، ونقول للمحسن أحسنت، ونتجنب مواطن الزلل أعاذنا الله وإياكم منها، وحتى نجنب مجتمعاتنا

هذا النزيف المستمر في الطاقات والبشر، ونتوجه للبناء والتعمير، والاستفادة مما أنعم الله به على بلاد الإسلام من خيرات وموقع، بعد أن من عليها بنعمة الإيمان التي هي من أعظم النعم.

إن استقراء الحقبة العباسية التي عاش فيها الإمام الهادي عليه السلام تسلط الضوء على هذه الفترة من تاريخ المسلمين، ونحاول من خلالها أخذ العبر والدروس النافعة إن شاء الله

أما السؤال الثاني الذي يفرض نفسه فهو:

ما دور المصلح داخل المجتمع المسلم؟ إذا ساءت أوضاع المسلمين؟ ودب في أوصاله الوهن، والفساد؟

www.ketab.ir

أن من دواعي الكتابة حول سيرة الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام هو إثارة موضوع هام في حياتنا اليومية يرتبط بمعاناة المصلحين المخلصين مع الحاكم، والتي يجب أن تتوقف وتزول من الواقع، ليمارس كل مصلح دوره المطلوب داخل الأمة، وما يمليه عليه دينه، ووجدانه، وضميره دون خوف أو تردد، وهو أحد معاني الحرية التي نادى بها الإسلام.

أما التستر على أخطاء الحاكم، بحجة أنه خليفة، وظل الله في الأرض، فهذا ما لا يرضاه دين، ولا يقبله عقل، ولا يستسيغه عرف.

لهذا كان حديثنا مسهبا عن سيرة الإمام الهادي الذي عاصر أربعة من حكام بني العباس في فترة عدت من أشد الفترات جورا على الشيعة الإمامية.

لقد واجه الإمام عليه السلام القمع، ومارس دور الإصلاح والبناء، في أجواء الكبت والرقابة، والإقامة الجبرية التي امتدت إلى عشرين عاما أو تزيد قليلا،

وهي نموذج رائع لما يجب أن يقوم به الداعية والمصلح، الذي يختار الظرف المناسب ليقول كلمته، ويحافظ على الرعية من التصفية والبطش، مع أنه لا راد لقضاء الله لكن الحكمة مطلوبة دائما في القول والعمل.

وفي الوقت ذاته يضرب المثل والقدوة في سلوكياته

www.ketab.ir

ومناقبه، وفي علمه وكراماته، وفي سخائه وعطائه، وفي تبتله وانقطاعه لربه، وهو الحافظ لدين الله، الساعي لنشر كلمته العليا.

هذا ما أردت قوله في صفحات هذا الكتاب.

أرجو من الله أن يجعله في ميزان الأعمال.

وأن ينفعني بحب آل بيته الطاهرين الكرام يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

محمود السيف

القطيف -
المنطقة الشرقية

www.ketab.ir

المحتويات

مقدمة ٧
الولادة المباركة ١٥
والـــــده ١٥
والـــــدته ١٥
ألقـــــابه ١٦
أولاده ١٧
مدة إمامته ١٩
النص على إمامته ١٩
الوصية للإمام ٢٣
ملاحظات ضمن النصوص ٢٤
مؤيدات النصوص ٢٥
٢- في شفاء مريض ٢٧
٣- علمه باللغات ٢٨
الجود والعطاء ٢٩
علم الإمام ٣١
١ - السؤال عن الكثير ٣٢

www.ketab.ir

٢- مسائل ابن السكيت ٣٣
في محضر المتوكل ٣٤
حكم الزاني ٣٥
سؤال عن أحرف مباركة ٣٦
مسائل يحيى بن أكثم ٣٨
جواب الإمام الهادي ٤١
الرواية بسند آخر ٤٦
مع القرآن ٤٩
مرجعية القرآن ٥١
الموقف المطلوب ٥٤
في الكلام حول خلق القرآن ٥٦
في التفسير ٥٨
أصحاب الأمام ٦١
١- إبراهيم بن محمد الهمداني ٦٢
٢- إبراهيم بن هاشم ألقمي ٦٢
٣-أيوب بن نوح ابن دراج ٦٣
٣-أبو علي الحسن بن راشد ٦٣
٣- أبو الغوث المنبجي ٦٤
٥- أبو نواس الحق ٦٤
٦- أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن الأحوص
الأشعري أبو علي ٦٥
٧- أحمد بن حمزة بن اليسع ألقمي ٦٥
٨- الحسن بن زياد الصيقل ٦٦
٩- خيران الخادم ٦٦

www.ketab.ir

١٠- الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٦٦
١٠- داوود بن أبي زيد ٦٦
١١- داوود بن القاسم أبو هاشم الجعفري ٦٧
١٢- العباس بن موسى الوراق ٦٧
١٣- عبد العظيم الحسني ٦٨
١٤- عثمان بن سعيد ٦٩
١٤- عبد الله بن جعفر الحميري ٦٩
١٥- علي بن بلا ل ٧٠
١٦- علي بن جعفر الوكيل ٧٠
١٧- محمد بن سعيد ابن كلثوم المروزي ٧٠
١٧- محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين ٧١
١٨- محمد بن الريان ٧١
١٩- محمد بن الفرج الرخجي ٧٢
٢٠- يعقوب بن السكيت ٧٢
٢١- يعقوب بن يزيد الكاتب ٧٣
من النساء ٧٤
كلثم الكرخية ٧٤
أقوال العلماء ٧٧
السلطة العباسية ٨٣
المعتصم ٨٤
الواثق ٨٤
المتوكل ٨٥
هدم قبر الإمام الحسين عليه السلام ٨٨

www.ketab.ir

في الحث عل الزيارة ٩٣
في الاستجارة بالحائر ٩٥
طلب الدعاء ٩٦
٣- سجن المخلصين ١٠٢
عند الوزير عبيد الله بن خاقان ١٠٣
معاناة الإمام الهادي عليه السلام ١٠٨
الإمام مع المتوكل ١١٧
الهجوم على دار الإمام ١١٩
المرة الثانية ١٢١
حبس الإمام ١٢٣
محاولات القتل ١٢٥
دروس وعبر ١٢٨
الوضع الشيعي أيام المتوكل ١٣٠
إمارة العلويين ١٣٢
ثانيا اتساع دائرة الوكلاء ١٣٥
تشديد الرقابة المفروضة على الإمام ١٣٥
مقتل المتوكل ١٣٨
أيام المنتصر ١٣٩
أيام المستعين ١٤٠
أيام المعتز ١٤١
الزيارة ١٤٣
زيارة الغدير ١٤٦
النصوص الواردة ١٤٩
القائلون بحديث الغدير ١٥١
مداليل الزيارة ١٥٥
نص الزيارة ١٥٧
أعمال يوم الغدير ١٦٩
مستحبات عيد الغدير المبارك ١٧٠
الزيارة الثانية هي زيارة الجامعة الكبيرة ١٧٧
الشعر ١٨٣
المحتويات ١٨٩

www.ketab.ir